

بحار الأنوار

[277] ما هو أفضل من هذا إن ا ء عزوجل ذكره انتصر (1) له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها فزاد ا ء تبارك وتعالى محمدا صلى ا ء عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى ا ء عليه وآله ريح رحمة قال ا ء تبارك وتعالى: " يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا ء عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (2) ". قال له اليهودي: فإن هذا صالحا أخرج ا ء له ناقة جعلها لقومه عبرة. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا ء عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى ا ء عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رغا (3) فأنطقه ا ء عزوجل فقال: يا رسول ا ء إن فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول ا ء صلى ا ء عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور (4) عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت: يا رسول ا ء إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة ا ء تعالى، وأحاطت دلالتة (5) بعلم الايمان به. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد صلى ا ء عليه وآله أفضل من ذلك، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة ا ء تعالى، وأحاطت دلالتة (6) بعلم الايمان به، وتيقظ إبراهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة، ومحمد صلى ا ء عليه وآله كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا _____ (1) في كتاب الاحتجاجات: قد انتصر. (2) الاحزاب: 9. (3) رغا البعير: صوت وضج. (4) زور عليه: قال عليه: الزور. (5 و 6) دلائله خ ل. [*] _____